

# حصار 2009 عربي ودولي

## انفلونزيات 2009

يستحق عام 2009 بامتياز لقب عام الفيروسات و«الانفلونزيات». لكن أي فيروسات هي الأخطر؟ هل هي الانفلونزيات المنضوية تحت معادلة «اتش1 ان1» واخواتها؟ ام الانفلونزيات التي لا معادلة لها؟ في الحقيقة سواء كانت المسألة متعلقة بـ«إنفلونزا الخنازير» المبالغت، أو «انفلونزا الماعز» المفاجيء، أو «انفلونزا الطيور» القديم المتجدد..كلها من الناحية العلمية يمكن مواجهتها. كل هذه الانفلونزيات التي تتشابه جزئيا في مكوناتها وأيضا أعراض الإصابة بها سواء من حيث ارتفاع درجات الحرارة أو غير ذلك، يجتهد الباحثون ليل نهار وراء العثور على لقاح يؤمن تقليل اصاباتها انقاذا للبشرية، مع الأخذ بعين الاعتبار احتمال تحورها غير المتوقع. لكن ماذا عن الفيروسات الاخرى التي تنتقل من عام الى عام والتي اصبحت اشبه بداء بلا دواء..مثلا:

- فيروس العدوان:

لم يخل يوم على امتداد العام من قتل او اصابة بهذا المرض الذي يطلق عليه اسم «الاحتلال» سواء في الضفة الغربية او قطاع غزة، بل ان هذا الفيروس لا يعرف صيفا او شتاء وانما داء كل المواسم مصحوب بسرطان اسمه الاستيطان. والدواء الناجع له مرتبط بالمناعة الداخلية الفلسطينية لا سيما بعد فشل كل وعود الخارج بمنحه لقاح «الدولة».

- فيروس الإرهاب:

يطلق عليه ايضا اسم «وباء الموت المتنقل»، وهو فيروس قد يكون داميا (سيارة مفخخة..او قنبلة موقوتة)، او تخريبيا (تفجير جسر، او خط انابيب)، او مفاجئا (اغتيال، تصفية حسابات).

هذا الفيروس ينتشر بكثافة في العراق وباكستان وأفغانستان لا سيما الدامي منها ويحمل اسم «اتش قاعدة» او «ان طالبان»، ويطال تحديدا الابرياء الذين لا ذنب لهم الا وجودهم في مكان يختار فيه حامل الفيروس تفجير جيناته الشاذة ليحصد اكبر عدد ممكن من القتل والجرحى. المشكلة في هذا المرض انه لا يمكن الشفاء منه ايضا بسهولة، ذلك ان اللقاح المطلوب مرتبط بتحسين المناعة ضد الحزبية والمحاصرة والفساد والرشاوى، وتقوية هرمونات الوطنية والضمير واحترام النفس البشرية.

وهناك فيروسات اخرى عادت إلى الظهور في 2009، مثل مرض «الحوثيين» الذي لم تنفع معه أي لقاحات إلى الآن سوى «الأشعة النارية»، ومرض «القرصنة» الذي امتد من السواحل الصومالية إلى خليج عدن والمحيط الهندي، ولم ينفع معه لقاح «الأساطيل البحرية» المتجولة. لكن مع ذلك، لا ينكر احد أن هناك لقاحات كانت ناجحة ايضا في 2009، منها على سبيل المثال دواء «س - س» الذي نجح في علاج الأزمة اللبنانية، ودواء الحكمة الذي انهى العداة التركي الارمني.

ونحن نودع 2009، لنستقبل 2010، إنما نسأل الله سبحانه وتعالى ان يغيثنا من الفيروسات والانفلونزيات صنيعة البشر. وكل عام وأنتم بخير.

عماد المكاري

